فلسطين اليوم

نشرة إخبارية إلكترونية يومية تعنى بالشأن الفلسطيني

مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات

رئيس التحرير: وائل سعد

نائب رئيس التحرير: باسم القاسم

مدير التحرير: وائل وهبة

التاريخ: الجمعة 2020/12/25 العدد: 5417

الخبر الرئيسي

واشنطن تبدأ تعريف منتجات المستوطنات بأنها "صنعت في إسرائيل"

... ص 4

أبرز العناوين

عباس: صامدون وواثقون من النصر ونستحق العدالة لقضيتنا

العاروري: الاحتلال ينظر الى الضفة على أنها محور الصراع

نتنياهو: الإعلان قريبا عن اتفاقيات تطبيع أخرى بين "إسرائيل" ودول عربية وإسلامية

القدس: 90 مستوطنا يقتحمون باحات المسجد الأقصى المبارك

"أوتشا": "إسرائيل" هدمت وصادرت 21 مبنى فلسطينياً خلال أسبوعين

مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات

ص.ب.: 5034-14 بيروت – لبنان

هاتف: +961 1 803 644 | تلفاكس: +961 1 803 643

www.alzaytouna.net | info@alzaytouna.net

السلطة:		
2.	عباس: صامدون وواثقون من النصر ونستحق العدالة لقضيتنا	4
3.	السلطة الفلسطينية تندد بوسم الإدارة الأميركية "صنعت في إسرائيل"	4
المقاومة:		
4.	معاريف تزعم وجود اتصالات سرية بين "إسرائيل" وحماس بشأن عقد صفقة تبادل	5
5.	العاروري: الاحتلال ينظر الى الضفة على أنها محور الصراع	5
6.	الرجوب: اجتماع "المركزي" ليس بديلا لمسار الحوار الهادف لإنجاز المصالحة	6
7.	حماس: إلغاء واشنطن وسم بضائع المستوطنات يعد انتهاكا للقانون الدولي و"بلطجة"	6
8.	قناة عبرية: أسير محرر يعترف بقتل المستوطِنة "إستر هورغان"	6
الكيان الإسرائيلي:		
9.	نتنياهو: الإعلان قريبا عن اتفاقيات تطبيع أخرى بين "إسرائيل" ودول عربية وإسلامية	7
10.	شيلح ينسحب من "يش عتيد" ويعلن عن تأسيس حزب جديد	7
11.	لجنة التعيينات الإسرائيلية تصادق على "د" رئيسا للموساد	7
12.	اندلاع حريقيْن بعدة شاحنات ومركبات للمستوطنين في مدينة اللد	8
13.	التحقيق مع عناصر شرطة طاردوا مستوطنا حتى لقي مصرعه	8
14.	"إسرائيل" منفتحة على اتفاق جديد مع ايران يشمل "الباليستي"	9
15.	عودة: لن نتحالف مع ساعر	9
16.	استطلاع: الليكود يتراجع وفرص نتنياهو لتشكيل الحكومة تتقلص	9
الأرض، الشعب:		
17.	القدس: 90 مستوطنا يقتحمون باحات المسجد الأقصى المبارك	10
18.	أمر قضائي يُلزم بلدية الاحتلال في القدس بوقف الأعمال بالمقبرة اليوسفية	10
19.	تقرير: القدس 2020.. تهويد بلا حدود	11
20.	"أوتشا": "إسرائيل" هدمت وصادرت 21 مبنى فلسطينياً خلال أسبوعين	11
21.	الخضري: خسائر غزة في 2020 بلغت 1.5 مليار دولار بسبب الحصار	12
22.	هيئة الأسرى: "معبار هشارون" قسم خاص للتنكيل بالأسيرات المعتقلات حديثا	12
23.	احتفالات محدودة بعيد الميلاد في بيت لحم	13

.24	مستوطنون يكثفون اعتداءاتهم على المواطنين بالضفة الغربية	13
	مصر:	
.25	مصر تفرغ مقر سفارتها بغزة وتنقل محتوياته للقاهرة	14
.26	إخوان مصر تعلن رفضها محاولات ومسارات التطبيع مع "إسرائيل"	14
.27	انفجار جديد في خط أنابيب الغاز غرب العريش بشمال سيناء	14
	لبنان:	
.28	لبنان ينفي إيداع خرائط حدوده البحرية لدى الأمم المتحدة	15
	عربي، إسلامي:	
.29	وزير الخارجية المغربي: المحادثات مع "إسرائيل" بدأت عام 2018	15
.30	ابن كيران يعلن دعمه لرئيس الحكومة المغربية	15
.31	موقع "واللا": أذربيجان تسعى للوساطة بين "إسرائيل" وتركيا	16
.32	"دبي للذهب" و"الصاغة الإسرائيليون" يتفقان على المشاركة في معارض بعضهما	16
.33	التلفزيون الرسمي السوري: الدفاعات الجوية تتصدى لعدوان إسرائيلي	16
	دولي:	
.34	ترامب يمنح أوسمة لكبار مستشاريه عن اتفاقيات التطبيع العربية مع كيان الاحتلال الإسرائيلي	17
	تقارير:	
.35	ما بعد حلّ "لكنيست" الإسرائيلي: نحو معركة يمينية خالصة	17
	حوارات ومقالات	
.36	انقلاب الخليج لصالح إسرائيل.. كيف خسر الفلسطينيون حلفاءهم؟... فيكتور قطان	19
.37	دوافع القلق الإسرائيلي من حيازة تركيا منظومة S-400 الروسية... عدنان أبو عامر	25
	كاريكاتير:	29

***

١. واشنطن تبدأ تعريف منتجات المستوطنات بأنها "صنعت في إسرائيل"

رام الله: أصدر مكتب الجمارك الأميركي، لائحة تقضي بإلغاء التمييز بين المنتجات المصنّعة على جانبي الخط الأخضر (مناطق الضفة – ومناطق القدس والداخل)، بحيث يتم تعريفها –بما فيها المنتجة في المستوطنات– على أنها صنعت في إسرائيل.

وبحسب صحيفة هآرتس العبرية، الخميس، فقد جرت صياغة اللائحة وفقًا لإعلان وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو خلال زيارته الأخيرة للمنطقة.

وأشارت إلى أنه تم فعليًا بدء تنفيذ القرار، باعتبار أن هؤلاء المصنعين يعملون في إطار الاقتصاد الإسرائيلي.

ووفقًا للائحة، فإن منتجات المنطقة "ج" في الضفة الغربية ستصنف أنها إسرائيلية، ومنتجات منطقتي "أ" و"ب" كمنتجات من الضفة الغربية، ومنتجات قطاع غزة، أنها من غزة.

القدس، القدس، 2020/12/24

٢. عباس: صامدون وواثقون من النصر ونستحق العدالة لقضيتنا

بيت لحم: قال رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس، في رسالته لمناسبة أعياد الميلاد المجيد ورأس السنة الميلادية، إننا نواجهُ كل يومٍ سياسات الاحتلال الإسرائيلي، وممارساته العدوانية ضد مقدساتنا الإسلامية والمسيحية، والاضطهاد والقمع وانفلات قطعان المستوطنين. وأضاف، في كلمة عبر تلفزيون فلسطين: ورغمَ كل ذلك فنحنُ صامدون، وواثقون من النصر والحرية، فنحن نستحق العدالة لقضيتنا والحياة الكريمة لشعبنا ونهاية الاحتلال، ونيل شعبنا حريته واستقلاله في دولته وعاصمتها القدس الشرقية، دولة لا تَفصلُها الجدران العنصرية مثل تلك التي تفصل المدينة المقدسة عن مدينة المهد، بيت لحم.

وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية (وفا)، 2020/12/24

٣. السلطة الفلسطينية تندد بوسم الإدارة الأميركية "صنعت في إسرائيل"

رام الله: نددت وزارة الشؤون الخارجية في السلطة الفلسطينية، الخميس، بوسم الإدارة الأميركية بضائع المستوطنات، على أنها صنعت في إسرائيل، واعتبرت ذلك «جريمة حرب». وقالت الوزارة في بيان صحافي، إن الخطوة الأميركية «مخالفة لكافة القوانين والمواثيق الدولية وانحدارا قانونيا وأخلاقيا لتبييض بضائع المستوطنات، ومحاولة لإضفاء الشرعية عليها وعلى سرقة الأرض والمنتجات الفلسطينية». واتهمت الوزارة، الإدارة الأميركية، بمحاولة فرض «تقسيم أرض دولة

فلسطين المحتلة، بما فيها القدس الشرقية، إلى مناطق ومسميات مختلفة»، مشددة على أن «الأراضي الفلسطينية ستبقى وحدة جغرافية واحدة والسيادة عليها حصرية للفلسطينيين».

الشرق الأوسط، لندن، 2020/12/25

٤. معاريف تزعم وجود اتصالات سرية بين "إسرائيل" وحماس بشأن عقد صفقة تبادل

رام الله: زعمت صحيفة "معاريف" العبرية، الخميس، أن الاتصالات السرية بين إسرائيل وحماس بشأن التوصل إلى صفقة تبادل مستمرة في هذه الأيام. وبحسب تقرير نشرته الصحيفة، فإن جهات إسرائيلية تعتقد أنه بالرغم من الإعلان عن انتخابات عامة، ينبغي الاستمرار في هذه المحاولات، مشيرة إلى الوضع الصعب في قطاع غزة على أرضية أزمة تفشي فيروس كورونا والذي من شأنه أن يؤدي إلى إحراز تقدم في المحادثات. كما ترى الصحيفة أن "رئيس حركة حماس يحيى السنوار لا يريد ان يفوت الفرصة من أجل تقديم المساعدات للقطاع". وكشفت مصادر في القاهرة أن وفداً أمنياً مصرياً، بقيادة مسؤول الملف الفلسطيني في جهاز المخابرات العامة اللواء أحمد عبد الخالق، سيصل إلى غزة خلال ساعات.

القدس العربي، لندن، 2020/12/24

٥. العاروري: الاحتلال ينظر الى الضفة على أنها محور الصراع

غزة: أكد نائب رئيس حركة "حماس" صالح العاروري، أن الضفة الغربية بمرتفعاتها تمثل خطرًا استراتيجيًّا على الاحتلال، مشددًا على أن الوضع الإسرائيلي يشهد تطورا يميل للاتجاه اليميني وبشكل ديني، وينظر للضفة على أنها محور الصراع. وقال العاروري خلال مشاركة الكترونية ضمن فعاليات مؤتمر بغزة، أن الإسرائيليين يدرّسون تاريخهم حالياً ويركزون على مناطق الضفة الغربية أنها ارض الميعاد ومركز وجودهم. وذكر أن أبرز التحديات التي نواجهها في الضفة هو تطور نظرة الاحتلال لها، بحيث يعتبرها بؤرة وجوده الديني والتاريخي، متخوفًا من محاولات الاحتلال فرض خيارات إسرائيلية بأيدي فلسطينية، موضحا أن الجانب الأخطر في موضوع الضم هو أن الاحتلال يطمع للسيادة الكاملة على الضفة الغربية ومعالجة موضوع الشعب الفلسطيني في الضفة بطريقة ما. وشدد العاروري على ان حركة "فتح" هي شريكة في هذا الوطن، وأي ضرر داخل بنية الحركة يشكل خطرا على الجميع، "ونحن لا نريد أن يحدث ذلك داخل فتح"، وقال ان انتشار السلاح في الضفة هو أمر جيد للدفاع عن النفس، إلا أن من يستخدم هذا السلاح بشكل خاطئ يجب أن ينزع منه.

القدس، القدس، 2020/12/24

٦. الرجوب: اجتماع "المركزي" ليس بديلا لمسار الحوار الهادف لإنجاز المصالحة

رام الله: قال أمين سر اللجنة المركزية لحركة "فتح" اللواء جبريل الرجوب، إن مركزية "فتح" ستعقد اجتماعا لها الأسبوع المقبل، لبحث التطورات والمستجدات السياسية، واقرار آليات لتحصين الجبهة الداخلية وتطوير استراتيجية وطنية لمواجهة المخاطر المحدقة بالقضية الفلسطينية. وقال الرجوب في حديث لإذاعة "صوت فلسطين"، الخميس، إن جلسة المركزي، ستبحث ملف الانقسام، إضافة الى الأسس التي ستبنى عليها علاقتنا مع الاحتلال في المستقبل".

وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية (وفا)، 2020/12/24

٧. حماس: إلغاء واشنطن وسم بضائع المستوطنات يعد انتهاكا للقانون الدولي و"بلطجة"

استنكرت حركة "حماس"، الخميس، قرار الولايات المتحدة إلغاء وسم المنتجات المصنعة في المستوطنات الإسرائيلية بالضفة الغربية المحتلة، وعدته "انتهاكا للقانون الدولي" و"بلطجة" ضد حقوق الشعب الفلسطيني. وقال حازم قاسم، الناطق باسم الحركة، في تصريح صحفي، إن القرار يعكس إصرار واشنطن على انتهاك القانون الدولي ومخالفة كل الأعراف الإنسانية". وأضاف أن القرار الأمريكي "تكريس لمنطق البلطجة الذي تمارسه واشنطن ضد حقوق شعبنا المشروعة".

فلسطين أون لاين، 2020/12/24

٨. قناة عبرية: أسير محرر يعترف بقتل المستوطِنة "إستر هورغان"

القدس المحتلة: كشفت القناة 13 الإسرائيلية أن الفلسطيني الذي تم اعتقاله اليوم [أمس] اعترف خلال التحقيق معه بقتل المستوطنة قبل عدة أيام. وحسب زعم القناة فإن الفلسطيني فاجأ المستوطنة عندما اختبأ في الغابة وضربها على رأسها عدة مرات ثم أخفى الجثة. واعتقلت قوات خاصة تابعة لجيش الاحتلال الإسرائيلي، الخميس، أسيرا محررا بزعم تنفيذه عملية قتل مستوطنة قبل عدة أيام بعد اقتحام منزله في قرية طورة الغربية غرب جنين. وقالت مصادر أمنية فلسطينية إن قوات الاحتلال اقتحمت المنزل واعتقلت الشاب محمد مروح كبها 36 عاما وقامت بعمليات تفتيش وتمشيط داخل المنزل.

وكالة سما الإخبارية، 2020/12/24

٩. نتنياهو: الإعلان قريبا عن اتفاقيات تطبيع أخرى بين "إسرائيل" ودول عربية وإسلامية

تل أبيب –(د ب أ): قال رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو اليوم الخميس إن اتفاقيات تطبيع إضافية بين إسرائيل والدول العربية والإسلامية ستعلن في وقت أقرب مما كان متوقعا، وذلك وسط تكهنات بأن إندونيسيا أو عمان قد تقومان بتطبيع العلاقات مع إسرائيل.

وقال "سنشهد الكثير والكثير من البلدان، أكثر بكثير من المتوقع، وربما أسرع بكثير من المتوقع"، بحسب صحيفة "جيروزاليم بوست"الإسرائيلية في موقعها الإلكتروني .

وقال نتنياهو للسفيرة الأمريكية لدى الأمم المتحدة في نيويورك كيلي كرافت وسفير إسرائيل لدى الأمم المتحدة جلعاد إردان، عندما التقى بهما في القدس "يمكنك رؤية الدول العربية، بعضها تقدم بالفعل، والبعض الآخر يتقدم(لإقامة علاقات مع إسرائيل)".

وبحسب الصحيفة، تحدث وزير المخابرات الإسرائيلي إيلي كوهين عن إمكانية إبرام صفقات مع إندونيسيا وعمان وموريتانيا والنيجر والمملكة العربية السعودية، وألمح إلى احتمال وجود دولة آسيوية لم يذكر اسمها، باستثناء إندونيسيا، التي افترض البعض أنها باكستان.

وصرح مصدر دبلوماسي لصحيفة جيروزاليم بوست بأن إندونيسيا وسلطنة عمان هما الدولتان الأكثر احتمالاً لإقامة علاقات مع إسرائيل، مشيرا إلى العمل بشأن التطبيع مع تلك الدولتين كان في مرحلة أكثر تقدما من الدول الأخرى.

القدس العربي، لندن، 2020/12/24

١٠. شيلح ينسحب من "ييش عتيد" ويعلن عن تأسيس حزب جديد

بلال ضاهر: أعلن عضو الكنيست عوفر شيلح يوم الخميس، عن انسحابه من حزب "ييش عتيد" برئاسة يائير لبيد، وعزمه تأسيس حزب جديد، يستند إلى قاعدة حزب المستقلين، ليخوض من خلاله الانتخابات العامة للكنيست في آذار/مارس المقبل.

عرب 48، 2020/12/24

١١. لجنة التعيينات الإسرائيلية تصادق على "د" رئيسا للموساد

بلال ضاهر: صادقت اللجنة الاستشارية للتعيينات في الوظائف الإسرائيلية الرفيعة، برئاسة القاضي المتقاعد إليعزر غولدبرغ، اليوم الخميس، على قرار رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، بتعيين نائب رئيس الموساد، الذي يحظر نشر اسمه ويشار إليه بالحرف "د"، رئيسا للموساد.

وسينهي رئيس الموساد الحالي، يوسي كوهين، ولايته بعد خمسة أشهر. وكان نتنياهو قد أعلن عن قراره بتعيين "د" رئيسا للموساد، الأسبوع الماضي، من دون اطلاع وزير الأمن، بيني غانتس، على قراره.

عرب 48، 2020/12/24

١٢. اندلاع حريقيْن بعدة شاحنات ومركبات للمستوطنين في مدينة اللد

الناصرة: اندلع، في ساعة متأخرة من ليلة (الأربعاء/الخميس)، حريقان بعدة شاحنات ومركبات في منطقتين بمدينة اللد (وسط فلسطين المحتلة عام 48)، نشب أحدهما بالقرب من مبنى سكنيّ في المدينة.

وشبّ الحريق الأول في "عدد من المركبات الواقفة تحت مبنى سكني في شارع "حيدكل"، فيما شبّ الحريق الثاني بثلاث شاحنات في شارع "ميكا ريبسر" بالمدينة، وفق الإذاعة العبرية.

وفيما لم يعلن رسميًّا عن خلفية الحادث، قال رئيس بلدية الاحتلال يائير رفيفو إن الحديث يدور عن "اعتداء إرهابي على خلفية قومية متطرفة". وفي تغريدة له دعا جهاز الأمن العام "الشاباك" إلى التعامل مع الحادث.

وزعم رئيس البلدية أن الحادث وقع ردا على قيام البلدية بهدم مبان لمواطنين عرب في المدينة بدعوى عدم الترخيص.

وكانت بلدية الاحتلال هدمت خلال الأيام الماضية منزلين لمواطنين، وهددت بهدم 40 منزلا آخر كانت صدرت بحقهم أوامر هدم.

المركز الفلسطيني للإعلام، 2020/12/24

١٣. التحقيق مع عناصر شرطة طاردوا مستوطنا حتى لقي مصرعه

محمود مجادلة: استدعت وحدة التحقيقات مع أفراد الشرطة الإسرائيلية ("ماحاش")، يوم الخميس، عناصر الشرطة الضالعين في حادث سير لقي فيه مستوطن مصرعه خلال مطاردة بوليسية، يوم الإثنين الماضي، للتحقيق في مكاتب الوحدة، تحت طائلة التحذير.

والإثنين، لقي مستوطن يبلغ من العمر 16 عاما، مصرعه بعد انقلاب سيارته، عقب مطاردة بوليسية مع شرطة الإسرائيلية، بعد قيامه و4 آخرين بإلقاء الحجارة على سيارات فلسطينية بمنطقة رام الله وسط الضفة الغربية.

عرب 48، 2020/12/24

١٤. "إسرائيل" منفتحة على اتفاق جديد مع ايران يشمل "الباليستي"

لندن: أعلن السفير الاسرائيلي في برلين، جيريمي يسخاروف، انفتاح بلاده على مقترح وزير الخارجية الألماني هايكو ماس، بشأن اتفاق جديد مع طهران يشمل البرامج الصواريخ الباليستية والأنشطة الإقليمية الإيرانية، بعد تولي الرئيس الأميركي المنتخب جو بايدن مهامه الشهر المقبل.

الشرق الأوسط، لندن، 2020/12/25

١٥. عودة: لن نتحالف مع ساعر

رام الله: قال أيمن عودة رئيس القائمة العربية المشتركة، يوم الخميس، إن القائمة لن تدعم أو تتحالف مع جدعون ساعر المنشق مؤخرًا عن الليكود، والذي أسس حزبًا جديدًا باسم "أمل جديد – وحدة لإسرائيل".

وأضاف عودة في تصريحات لإذاعة "كان" العبرية، لا توجد فرصة لأن نوصي بساعر كرئيس للوزراء، مشددًا في الوقت ذاته على ضرورة الإطاحة بزعيم الليكود بنيامين نتنياهو. وأشار إلى أن ساعر سيسير بنفس نهج نتنياهو اليميني المتطرف.

القدس، القدس، 2020/12/24

١٦. استطلاع: الليكود يتراجع وفرص نتنياهو لتشكيل الحكومة تتقلص

محمد وتد: أظهر استطلاع للرأي نشره "راديو 103"، يوم الخميس، تراجع عدد مقاعد حزب الليكود وتقليص فرص رئيس الحكومة، بنيامين نتنياهو، لتشكيل الحكومة المقبلة، فيما يعزز حزب "تيكفا حدشا" (أمل جديد) برئاسة غدعون ساعر، من عدد مقاعده على حساب القواعد الانتخابية لحزب الليكود.

ويأتي هذا الاستطلاع بعد إعلان الوزير، زئيف إلكين، مساء الأربعاء، استقالته من حكومة نتنياهو، وانشقاقه عن الليكود والانضمام إلى حزب ساعر.

ووفقا لاستطلاع الرأي الذي أجراه "بانليس بوليتكس"، فإن حزب ساعر عزز من قوته الانتخابية على حساب حزب الليكود بعد إعلان إلكين، بحيث تقلصت الفوارق بين الحزبين لثلاثة مقاعد، فيما تزداد الفرص لتشكيل حكومة من دون نتنياهو والليكود.

ويظهر الاستطلاع أنه لأول مرة يسجل حزب الليكود تراجعا جوهريا بحصوله على 25 مقعدا، بينما حزب "تيكفا حدشا" سيحصل على 22 مقعدا بحال أجريت الانتخابات اليوم.

وسيحصل حزب "يمينا" برئاسة نفتالي بينت، الذي أعلن عن التنافس على رئاسة الحكومة على 15 مقعدا، كما سيحصل حزب "يش عتيد" على 15 مقعدا، وستحصل القائمة المشتركة على 11 مقعدا.

ويظهر الاستطلاع حفاظ الأحزاب الحريدية على قوتها، بحيث يحصل "شاس" على 8 مقاعد و"يهدوت هتوراة" 7 مقاعد، كما "يسرائيل بيتنو" برئاسة أفيغدور ليبرمان سيحصل على 7 مقاعد، وحزب ميرتس 6 مقاعد، بينما يواصل حزب "كاحول لافان" برئاسة بيني غانتس بالانهيار بحصول على 4 مقاعد فقط.

ويظهر الاستطلاع أن توزيع المقاعد يؤثر بشكل جوهري على المعسكرات، بحيث أن المعسكر المعارض لنتنياهو يعزز من قوته وعدد مقاعده ما يعزز فرصه لتشكيل الحكومة بدون نتنياهو.

فيما المعسكر الداعم لنتنياهو (الليكود وشاس ويهدوت هتوراة)، سيتراجع وسيحصل على 40 مقعدا فقط، بعد أن منحته استطلاعات الراي قبل أيام 46 مقعدا. بدون "يمينا" الذي سيحصل على 15 مقعدا.

والكتلة المانعة التي تعطل نتنياهو من تشكيل الحكومة ستحصل على 65 مقعدا، وتضم هذه الكتلة، حزب ساعر، و"يش عتيد" والقائمة المشتركة، و"كاحول لافان"، و"يسرائيل بيتنو" وميرتس.

عرب 48، 2020/12/24

١٧. القدس: 90 مستوطنا يقتحمون باحات المسجد الأقصى المبارك

القدس: أفادت دائرة الأوقاف الإسلامية بالقدس المحتلة، في بيان لها، بأن 90 مستوطنا، اقتحموا باحات المسجد الأقصى، وأدوا طقوسا تلمودية في منطقة باب الرحمة. وأضافت، أن شرطة الاحتلال وفرت الحماية للمستوطنين، بدءا من دخولهم عبر باب المغاربة، وتنفيذهم الجولات الاستفزازية في باحات "الأقصى"، وانتهاء بخروجهم من باب السلسلة.

وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية (وفا)، 2020/12/24

١٨. أمر قضائي يُلزم بلدية الاحتلال في القدس بوقف الأعمال بالمقبرة اليوسفية

القدس: أصدرت محكمة الصلح الإسرائيلية في القدس، الخميس، أمراً احترازياً يمنع "بلدية الاحتلال في القدس" و"شركة موريا" من تنفيذ أي أعمال هدم واقتحام للأرض المجاورة لمقبرة اليوسفية، والمقام عليها النصب التذكاري لشهداء معركة حزيران 1967. ووافقت هيئة المحكمة ادعاءات المحاميين مهند جبارة وحمزة قطينة، حيث أكدا أن الحديث عن أعمال غير قانونية تقوم بها بلدية القدس، تشمل أعمال هدم للدرج والسور المؤديين إلى مقبرة اليوسفية، وإلى باب الأسباط والمسجد الأقصى، وثبت بشكل قاطع أنّ قطعة الأرض هي أرض وقف مقبرة إسلامية، والمسؤول عنها لجنة المقابر التابعة

لدائرة الأوقاف الإسلامية، وأنّ بلدية القدس تعمل في المكان دون أي وجه حق ودون أي مخطط أو أي ترخيص مصدَّق عليه.

العربي الجديد، لندن، 2020/12/24

١٩. تقرير: القدس 2020.. تهويد بلا حدود

القدس – عبد الرؤوف أرناؤوط: قال خليل التفكجي، مدير دائرة الخرائط في جمعية الدراسات العربية بالقدس، إن "2020 كان عاما صعبا بكل المقاييس، سواء ما يتعلق بالمشاريع الاستيطانية أو شق الشوارع الاستيطانية وطرح مشاريع تُغيّر من طابع المدينة العربي، وهدم المنازل وطرد والاستيلاء على منازل فلسطينية".

وتشير معطيات مكتب "أوتشا" أنه حتى السابع من الشهر الجاري، تم هدم 165 مبنى بالقدس، بزعم البناء غير المرخص. بدورها، أشارت وزارة شؤون القدس (الفلسطينية)، في بيان، أن السلطات الإسرائيلية، نشرت مخططات لبناء أكثر من 17,700 وحدة استيطانية بالمدينة. وأعلنت السلطات الإسرائيلية عزمها بناء 3,500 وحدة سكنية، ضمن المشروع الاستيطاني "إي واحد (A1)"، شرق القدس، و3,000 وحدة في مستوطنة "جفعات هاماتوس" جنوبي القدس، و2,200 وحدة استيطانية في مستوطنة "هار حوماه" على أراضي جبل أبو غنيم، جنوبي المدينة، فيما وافقت لجنة البناء الإسرائيلية مبدئيا على مشروع بناء 9,000 وحدة استيطانية على أراضي مطار قلنديا، شمالي القدس، بحسب معطيات حركة "السلام الآن" الإسرائيلية، غير الحكومية.

وبموازاة ذلك، قالت مصادر محلية إن السلطات الإسرائيلية، سلّمت 12 عائلة في حي الشيخ جرّاح، و8 عائلات في حي بطن الهوى، في بلدة سلوان، إنذارات بإخلاء منازلها لصالح مستوطنين إسرائيليين. وامتد التصعيد الإسرائيلي إلى المقدسات في المدينة. وقال الشيخ عزام الخطيب، مدير عام دائرة الأوقاف الإسلامية بالقدس، إن أكثر من 16 ألف مستوطن اقتحموا المسجد الأقصى منذ بداية العام.

القدس العربي، لندن، 2020/12/24

٢٠. "أوتشا": "إسرائيل" هدمت وصادرت 21 مبنى فلسطينياً خلال أسبوعين

القدس – "الأيام": مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية التابع للأمم المتحدة "أوتشا" في تقرير أرسله لـ"الأيام"، إنه تم "هدم ومصادرة 21 مبنى يملكها فلسطينيون بحجة الافتقار إلى رخص البناء التي تصدرها السلطات الإسرائيلية، ما أدى إلى تهجير 14 شخصاً وإلحاق الأضرار بأكثر من 100

آخرين". وأشار "أوتشا" إلى أنه "سجل العام 2020 ثاني أعلى عدد من المباني التي هدمت (بعد العام 2016) منذ أن استهل مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية توثيق هذه الممارسة بصورة منتظمة في العام 2009". ويغطي التقرير الفترة ما بين الثامن والحادي والعشرين من الشهر الجاري.

الأيام، رام الله، 2020/12/25

٢١. الخضري: خسائر غزة في 2020 بلغت 1.5 مليار دولار بسبب الحصار

غزة: قالت اللجنة الشعبية لمواجهة الحصار، إن خسائر قطاع غزة بسبب استمرار الحصار الإسرائيلي بلغت نحو 1.5 مليار دولار خلال العام 2020. وذكر رئيس اللجنة جمال الخضري في بيان وصل "الرأي" نسخة منه الخميس، أن العام 2020 كان الأخطر على الإطلاق، وأن استمرار الحصار للعام الـ14 على التوالي أوصل الحالة الإنسانية والصحية والاقتصادية لحالة كارثية صعبة، فيما زاد تفشي جائحة كورونا من تدهور الحالة الإنسانية المُنهكة أصلاً.

وبين الخضري أن الحصار وكورونا يُهددان الأمن الغذائي لنحو 70% من الأسر في غزة، فيما يعيش أكثر من 85% تحت خط الفقر، وارتفعت معدلات البطالة إلى ما نسبته 60%، مشيرًا إلى أن أكثر من 350 ألف عامل مُعطل عن العمل. وأشار إلى النقص الحاد في المستهلكات الطبية والأدوية وأجهزة التنفس، والذي يُمثل عنصر ضغط شديد على حياة مليوني فلسطيني يعيشون في غزة. ولفت الخضري إلى أن 80% من المصانع في عداد المُغلقة منذ بداية الحصار، فيما تراجع مُعدل الإنتاج في المصانع التي تعمل إلى 20%، بسبب الاحتلال والحصار، ومنع دخول المواد الخام اللازمة للصناعة والاعتداءات وتقييد حركة الاستيراد والتصدير، فيما تدهور الوضع الاقتصادي لعمال المياومة وأصحاب المحال التجارية والورش.

وكالة الرأي الفلسطينية للإعلام، 2020/12/24

٢٢. هيئة الأسرى: "معبار هشارون" قسم خاص للتنكيل بالأسيرات المعتقلات حديثا

رام الله: قالت هيئة شؤون الأسرى والمحررين، الخميس، إن الأسيرات اللواتي يعتقلن حديثا، يتعرض للتنكيل والتعذيب في القسم الخاص بسجن هشارون يسمى "المعبار" وهو أشبه بالعزل، حيث يُحتجزن فيه لأيام وأحيانا لأسابيع. ونقلت الهيئة عن إفادة الأسيرات، أنهن يعشن ظروفا مأساوية وقاسية في ذلك القسم، قبل نقلهن إلى سجن "الدامون"، كما اشتكت الأسيرات من مأساوية سيارة

البوسطة (عربة النقل بين السجون والمحاكم)، إذ يُحتجزن فيها داخل أقفاص حديدية مغلقة وباردة لساعات طويلة وربما لأيام، ويُحرمن من النوم وتناول الطعام أو قضاء الحاجة.

وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية (وفا)، 2020/12/24

٢٣. احتفالات محدودة بعيد الميلاد في بيت لحم

وتستعد مدينة بيت لحم –التي ولد فيها المسيح عليه السلام وفق المعتقد المسيحي– لإقامة قداس منتصف الليل احتفالا بعيد الميلاد، وسط إجراءات احترازية غير مسبوقة فرضتها جائحة كورونا. وبسبب جائحة كورونا اقتصر استقبال بطريرك اللاتين في القدس–الذي وصل من القدس– على رجال الدين وأهالي المحافظة، كما ألغيت كل المراسم والاحتفالات، ونشرت الأجهزة الأمنية مئات من أفرادها على مداخل المحافظة، لمنع دخول أي زائر من الخارج. وتشارك فرق كشافة محلية وليس من كل الأراضي الفلسطينية كما يحدث كل عام لاستقبال البطريرك. وبسبب الجائحة أيضا لن يضم احتفال هذا العام المسؤولين الفلسطينيين –وأبرزهم رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس– بل سيقتصر فقط على رجال الدين، وسيبث عبر التلفزيون في كافة أنحاء العالم.

الجزيرة نت، الدوحة، 2020/12/24

٢٤. مستوطنون يكثفون اعتداءاتهم على المواطنين بالضفة الغربية

القدس المحتلة: شن قطعان المستوطنين في ساعات متأخرة من الليل وفجر الخميس، العديد من الهجمات والاعتداءات على المواطنين ومركباتهم في مناطق مختلفة بالضفة الغربية المحتلة وذلك بإسناد وحماية من جنوب الاحتلال، وذلك لليوم الثالث على التوالي.

في محافظة رام الله ألقى المستوطنون الحجارة صوب المركبات المارة على الشارع الرئيسي قرب قرية سنجل شمال المدينة. بينما في القدس المحتلة شهدت المدينة انتشارا كبيرا للمستوطنين تزامنا مع اعتداءات طالت العديد من مركبات الأهالي. وفي محافظة نابلس، هاجم المستوطنون المركبات الفلسطينية ورشقوها بالحجارة في منطقة واد علي قرب قرية اللبن الشرقية، كذلك اعتدى المستوطنون على منازل المواطنين في قرية جالود.

المركز الفلسطيني للإعلام، 2020/12/24

٢٥. مصر تفرغ مقر سفارتها بغزة وتنقل محتوياته للقاهرة

غزة– أحمد صقر: كشف مصدر أمني فلسطيني مطلع، عن قيام وفد الخارجية المصري الذي وصل إلى غزة قبل أيام عبر معبر رفح البري، بنقل محتويات مقر السفارة المصرية في غزة إلى القاهرة. وأكد المصدر الأمني في تصريح خاص لـ"عربي21"، أن "عددا من الشاحنات المصرية قامت الليلة الماضية، بنقل الأثاث الموجود في مقر السفارة المصرية بقطاع غزة إلى الجانب المصري". ووصل وفد مصري إلى قطاع غزة، مساء الأربعاء الماضي، وذكر مصدر أمني فلسطيني في تصريح سابق لـ"عربي21" أن الوفد يتبع وزارة الخارجية المصرية. ولم يعرف بعد سبب هذه الخطوة المصرية.

موقع عربي21، 2020/12/25

٢٦. إخوان مصر تعلن رفضها محاولات ومسارات التطبيع مع "إسرائيل"

القاهرة – الأناضول: قالت جماعة "الإخوان المسلمين" في مصر، الخميس، إنها ترفض "كافة محاولات ومسارات التطبيع مع الكيان الصهيوني، تحت أي مسمى". وأوضحت الجماعة في بيان، أن هذا الموقف يأتي "بصرف النظر عمَّن يقوم بها أو ينخرط فيها". وأكدت أنها أصدرت العشرات من البيانات الرسمية التي تعبر عن موقفها هذا على امتداد عقود من الزمن، وهي اليوم تعيد تأكيد ذلك بكل وضوح. وقالت إنها مستمرة في موقفها "الداعم لقضية الشعب الفلسطيني العادلة، ومساندته في تحرير أرضه، وإقامة دولته المستقلة، وعاصمتها القدس الشريف".

القدس العربي، لندن، 2020/12/25

٢٧. انفجار جديد في خط أنابيب الغاز غرب العريش بشمال سيناء

ضرب انفجار جديد، الخميس، خط أنابيب الغاز غرب مدينة العريش بشمال سيناء (شمال شرقي مصر)، وهو الثاني من نوعه خلال شهر في المنطقة نفسها. وأفاد ناشطون، عبر مواقع التواصل الاجتماعي، بأن الانفجار حدث في منطقة سبيكة التي تقع شرق مدينة بئر العبد.

وقبل 20 نوفمبر/تشرين الثاني الماضي وقع انفجار في الخط الرئيس الناقل للغاز الطبيعي بين مصر وإسرائيل في منطقة سبيكة أيضا.

الجزيرة نت، الدوحة، 2020/12/24

٢٨. لبنان ينفي إيداع خرائط حدوده البحرية لدى الأمم المتحدة

بيروت – نذير رضا: نفى لبنان أن يكون قد أودع لدى الأمم المتحدة في وقت سابق، خرائط تتضمن مطالبته بالحدود البحرية مع إسرائيل التي يجري التفاوض عليها الآن بطريقة غير مباشرة وبرعاية الأمم المتحدة وبوساطة أميركية، مؤكداً أن الخرائط الوحيدة المودعة في المنظمة الدولية هي خريطة الحدود البرية المرسمة في العام 1922.

وأكد وزير الخارجية في حكومة تصريف الأعمال شربل وهبة لـ«الشرق الأوسط» أن «لبنان لم يودع لدى الأمم المتحدة أي خرائط جديدة، بالنظر إلى أن الخرائط ترسل لدى إبرام الاتفاق وترسيم الحدود، طالما أن اتفاق ترسيم الحدود لم ينجز مع الجانب الإسرائيلي، وهو بصدد التفاوض حوله، فإن الخرائط الوحيدة المودعة لدى الأمم المتحدة هي خرائط الحدود البرية التي رسمت في العام 1922 بين لبنان وفلسطين».

الشرق الأوسط، لندن، 2020/12/25

٢٩. وزير الخارجية المغربي: المحادثات مع "إسرائيل" بدأت عام 2018

الرباط – وكالات: كشف وزير الخارجية المغربي ناصر بوريطة أن المباحثات حول التطبيع مع "إسرائيل" بدأت منذ عام 2018، وأن اللاعب الأساسي في دعم العملية كان العاهل المغربي محمد السادس. وزعم بوريطة في حديثه مع قناة i24news الإسرائيلية أن هذه العلاقات مع "إسرائيل" لا تتعارض مع دعم ودفاع المغرب عن القضية الفلسطينية، مشيدا بالاعتراف الأمريكي بالسيادة المغربية على الصحراء الغربية.

المركز الفلسطيني للإعلام، 2020/12/24

٣٠. ابن كيران يعلن دعمه لرئيس الحكومة المغربية

الرباط: أعلن عبد الإله ابن كيران، رئيس الحكومة المغربية السابق، والأمين العام السابق لحزب «العدالة والتنمية»، عن دعمه لسعد الدين العثماني، رئيس الحكومة الحالي، بعد ردود الفعل المنتقدة التي ووجه بها داخل حزبه. ورد ابن كيران بقوة، مساء أول من أمس، عبر تسجيل مباشر بُث على صفحته في موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، على دعاة إقالة العثماني بعد اتهامه بالتوقيع على اتفاقية إقامة العلاقات مع إسرائيل، قائلاً إنه «لا يوجد مغربي عاقل يقول إنه ضد الاعتراف الأميركي بالسيادة المغربية على الصحراء»، مذكراً بأن قضية الصحراء «سيادية»، لا يدبرها سوى

عاهل البلاد، واعتبر أن هذا الاعتراف شكل «حدثاً كبيراً»، و«رافقه استئناف علاقات المغرب مع دولة إسرائيل».

الشرق الأوسط، لندن، 2020/12/25

٣١. موقع "واللا": أذربيجان تسعى للوساطة بين "إسرائيل" وتركيا

محمود مجادلة: يسعى الرئيس الأذربيجاني، إلهام علييف، إلى الوساطة بين حليفتيه، إسرائيل وتركيا، في محاولة لإعادة العلاقات بينهما، و"شرع باتخاذ خطوات عملية" في هذا الاتجاه، بحسب ما نقل موقع "واللا" عن مسؤولين رفيعي المستوى في الحكومة الإسرائيلية. وبحسب التقرير الإسرائيلي، فإن الرئيس الأذربيجاني، تحدث هاتفيا، خلال الأيام الماضية، مع الرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، وبحث معه العلاقات بين بلاده وإسرائيل. وأضاف التقرير نقلا عن "مسؤولين إسرائيليين معنيين" أن "مستشاري علييف أخطروا نظرائهم الإسرائيليين أن إردوغان رد بشكل إيجابي ولم يرفض بشكل قاطع تحسين العلاقات مع إسرائيل".

عرب 48، 2020/12/24

٣٢. "دبي للذهب" و"الصاغة الإسرائيليون" يتفقان على المشاركة في معارض بعضهما

دبي: رحبت مجموعة دبي للذهب والمجوهرات بجمعية المجوهرات الإسرائيلية في محاولة لبدء فصل جديد لكلا البلدين، في خطوة تهدف لتعزيز الروابط التجارية ولتعريف الوفد الإسرائيلي ببيئة الأعمال في دبي والمزايا التنافسية والعكس. وبحضور أعضاء رفيعي المستوى من كلا الوفدين، تناول الاجتماع سبل زيادة التعاون بين البلدين وناقش القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك. كما اتفق الوفدان على المشاركة في معارض بعضهما بعضاً والتي ستساعد على تنويع خططهما نحو تحقيق أهدافهما التنموية.

الخليج، الشارقة، 2020/12/24

٣٣. التلفزيون الرسمي السوري: الدفاعات الجوية تتصدى لعدوان إسرائيلي

قال التلفزيون الرسمي إن الدفاعات الجوية السورية تصدّت لعدوان إسرائيلي فجر اليوم الجمعة على منطقة مصياف بريف حماة. وبث التلفزيون الرسمي السوري لقطات قال إنها تُظهر تصدي الدفاعات الجوية للهجوم الإسرائيلي، كما سُمع تحليق طيران حربي فوق لبنان قبل الهجوم، وفق ما ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية. وذكر المرصد السوري لحقوق الإنسان في بريطانيا أيضا، أن الهجوم

استهدف "مواقع عسكرية لقوات النظام والمليشيات الإيرانية الموالية لها في محيط مدينة مصياف غربي حماة"، دون أن يورد تفاصيل إضافية.

الجزيرة نت، الدوحة، 2020/12/24

٣٤. ترامب يمنح أوسمة لكبار مستشاريه عن اتفاقيات التطبيع العربية مع كيان الاحتلال الإسرائيلي

واشنطن–(رويترز): منح الرئيس الأمريكي دونالد ترامب عددا من كبار مستشاريه أوسمة الأمن القومي مكافأة لهم عن دورهم في المساعدة في إبرام اتفاقات تهدف إلى تطبيع العلاقات بين كيان الاحتلال الإسرائيلي وأربع دول عربية.

أعطى ترامب وسام الأمن القومي لوزير الخارجية مايك بومبيو ووزير الخزانة ستيفن منوتشين ومستشار الأمن القومي روبرت أوبراين وكبير المستشارين جاريد كوشنر والمبعوث الأمريكي للشرق الأوسط آفي بيركويتز والسفير الأمريكي لدى كيان الاحتلال ديفيد فريدمان وسفير الولايات المتحدة لدى الإمارات جون راكولتا.

وزعم البيت الأبيض في بيان "بفضل جهود هؤلاء الأفراد لن تكون المنطقة كما كانت إذ أنها تتجاوز أخيرا صراعات الماضي".

القدس العربي، لندن، 2020/12/24

٣٥. ما بعد حلّ "الكنيست" الإسرائيلي: نحو معركة يمينية خالصة

يحيى دبوق: مع انهيار الائتلاف الحكومي في إسرائيل، بحلّ «الكنيست» والتوجّه إلى انتخابات مبكرة رابعة، ينفتح الباب على تشكّل خريطة سياسية جديدة، عنوانها تراجع الوسط واليسار إلى الهامش، واحتدام المعركة داخل المعسكر اليميني.

تنتقل إسرائيل من أزمة داخلية إلى أخرى، من دون توقّف. عامان من الأزمات أثبتا فشل نظامها السياسي وجنوح سياسيّيها نحو تغليب مصالحهم الشخصية على مصلحة كيانهم من دون أيّ مخارج، ما دفع الإسرائيليين إلى انتخابات عامة لـ"الكنيست"، هي الرابعة خلال عامين فقط. فماذا عن تداعيات الأزمة الأخيرة وسيناريوات ما بعدها؟ وأيّ نتائج قد تفضي إليها في ما يتعلّق بسياسيّي إسرائيل وكياناتهم السياسية التي بدأ تشظّيها قبل حلّ "الكنيست"؟ والأهمّ، ما هي تأثيراتها على القرار في تل أبيب، سياسياً وأمنياً، في مرحلة مشبعة بالتحدّيات والتغييرات، إقليمياً ودولياً؟

بدا حتمياً أن يؤول الائتلاف القائم على المصالح الشخصية لأطرافه، وفي المقدّمة حزب "الليكود" برئاسة بنيامين نتنياهو وحزب "أزرق أبيض" برئاسة بني غانتس، إلى السقوط، لكن السؤال كان حول موعد هذا السقوط. تسعة أشهر ثَبت أنها أكثر من كافية لإنهاء الائتلاف، خاصة مع اقتراب موعد

التناوب على رئاسة الحكومة، التي لم يكن نتنياهو ليُفرّط بها ويتنازل عنها لغريمه غانتس. وفقاً للقانون، انحلّ "الكنيست" نتيجة الخلاف على إقرار موازنة الدولة، بين واحدة يريدها نتنياهو وتكْفل له إمكانية البقاء رئيساً للحكومة في المرحلة الانتقالية، وبين اثنتين للعامين الحالي والمقبل وفق ما تقتضيه مصلحة غانتس، الذي سيتولّى عندها رئاسة الحكومة. والخلاف هنا لا يتعلّق بطبيعة الحال بالموازنة نفسها، بل بكرسيّ رئاسة الحكومة، التي تنصّل نتنياهو من التزاماته في شأنها بموجب اتفاق التناوب مع غانتس، ودفع إلى حلّ "الكنيست" كي يبقى هو رئيساً للحكومة إلى حين إجراء الانتخابات.

على أيّ حال، سينصبّ التركيز حتى آذار/ مارس المقبل، موعد إجراء الانتخابات، على الحملات الانتخابية، وتحديداً داخل المعسكر اليميني، حيث تجاذُب الشرائح الناخبة بدأ يحتدم من الآن، بل يمكن القول إن المعركة تكاد تكون محصورة عملياً بين اليمين واليمين، فيما معسكر الوسط واليسار يتّجه نحو التمركز على هامش اللعبة السياسية. وتختلف الانتخابات الرابعة عمّا سبقها من استحقاقات، وتحديداً في ما يتعلّق بالمعسكر اليميني، بعد أن عمّق انقساماته الوافد الجديد، القطب "الليكودي" المنشقّ عن حزبه غدعون ساعر، الذي أنشأ حزباً جديداً ينافس "الليكود" ونتنياهو على موقعيهما. احتلّ ساعر، فور انشقاقه، مكانة وازنة في الاستقطاب الحادّ داخل اليمين، ومن المُقدّر أن يجذب شريحة كبيرة من ناخبي الوسط إليه، إضافة إلى شرائح من مريديه من اليمين، الأمر الذي يجعل المعركة الانتخابية المقبلة يمينية بامتياز.

على خلفية ذلك، يمكن تفسير كلام نتنياهو الذي حَدّد وجهة معركته الانتخابية مبكراً، إذ طلب من الشرائح اليمينية على اختلافها التصويت لصالح حزب "الليكود" حصراً، على اعتبار أن هذا التصويت هو الذي سيؤمّن لليمين الابتعاد عن الشَرذمة والتمكّن من تأليف حكومة يمينية لاحقاً أكثر ثباتاً واستمرارية. ويشير كلام نتنياهو إلى أن الرجل لم يعد يولي اهتماماً كبيراً، كما في السابق، لأحزاب الوسط واليسار، وأنه حسم من الآن هوية منافسيه في الاستحقاق المقبل: اليمين المتطرّف الذي يقوده نفتالي بينت، وكذلك ساعر الذي يمثّل تهديداً فعلياً لزعامته. وهو تهديدٌ تدعمه التقديرات المبنيّة على نتائج استطلاعات الرأي، التي تؤكد مكانة ساعر في التنافس المقبل، ليس فقط في عدد المقاعد التي سينالها حزبه الجديد (يكاد يصل إلى ثلاثين)، بل أيضاً في التنافس على التكليف لتأليف الحكومة المقبلة. ووفقاً للاستطلاعات، يوازي ساعر ومؤيّدوه، من حيث عدد المقاعد، ما سيحوزه نتنياهو ومؤيدوه.

في المقابل، بات واضحاً تراجع حزب "أزرق أبيض"، إلى حدّ نيل عدد قليل جدّاً من المقاعد في "الكنيست" المقبل، وربّما أيضاً السقوط الكامل، لينتهي كما بدأ، مع صفر إنجازات. وهو تقدير يفسّر ما ورد من تسريبات عن أن قطبي "أزرق أبيض"، أي بني غانتس وغابي أشكنازي، يميلان إلى

اعتزال الشأن السياسي، والخروج من الحلبة. هكذا، يَتأكّد أن "أزرق أبيض" حزب موسمي، لم تقوَ مكوّناته على الصمود طويلاً، ولم يتجاوز كونه مطيّة لنتنياهو كي يستمرّ الأخير في حكمه طوال الأشهر الماضية.

أمّا عن تداعيات حلّ "الكنيست" وتأثيراته على القرارين السياسي والأمني في تل أبيب، في مرحلة باتت أكثر من مشبعة بالتحدّيات والتغييرات الإقليمية والدولية، فللحديث صلة.

الأخبار، بيروت، 2020/12/24

٣٦. انقلاب الخليج لصالح إسرائيل.. كيف خسر الفلسطينيون حلفاءهم؟

فيكتور قطان

اقترحت أسبابا كثيرة لتفسير السرعة والمدى المذهل لاتفاقيات التطبيع الأخيرة بين الدول العربية وإسرائيل – وبدون أدنى ثمن، رغم أن ذلك كان يمكن أن يكون في مقابل أن تعترف إسرائيل بالدولة الفلسطينية.

من بين العوامل التي أشير إليها لتفسير الحماسة التي أبدتها كل من الإمارات العربية المتحدة والبحرين والسودان ثم أخيراً المغرب: ضمان الحصول على أسلحة متقدمة من الولايات المتحدة، وتبادل المعلومات الاستخباراتية حول إيران، وضبط الطموحات الجيوسياسية لرئيس تركيا رجب طيب أردوغان وجماعة الإخوان المسلمين، والتضييق على فريق بايدن، ووقف الضم المنتظر للضفة الغربية. وكل ما كان مطلوباً منهم في المقابل هو إلقاء الفلسطينيين تحت عجلات الحافلة، مجازياً.

زاد من اندفاع هؤلاء إدراكهم بأن دونالد ترامب قد يخسر انتخابات 2020. فقد علموا أن البيت الأبيض لن يدخله شخص أكثر تعاطفاً منه يشترك معهم في نظرتهم للأمور ليس فقط فيما يتعلق بإيران وإنما أيضاً حول قضايا الديمقراطية وحقوق الإنسان، والتي يرون أنه لا لزوم لها.

لم تكن هذه الأمور مما يأبه له ترامب، فقد كان رجل أعمال يسبح بحمد الطغاة في كل مكان، وهو في نظر هؤلاء كان الرئيس المثالي لأمريكا.

والأكثر من ذلك، يغفر الله لك إن ظننت أن موجة التطبيع كانت واحدة من تلك اللحظات التي تحقق فيها الإجماع الإقليمي وساد فيها الوئام والانسجام بين الحكام والمحكومين.

وذلك أن وسائل الإعلام تغص بالقصص التي تتحدث عن مشاريع وصفقات تجارية تم إبرامها وعن تبادل البعثات بين إسرائيل والإمارات العربية المتحدة بشكل خاص، فهي بلا شك اللاعب الأساسي في كل هذا الأمر، وما من بلد من البلدان التي اعترفت بإسرائيل إلا ولديها نقاط ضعف تمارس من خلالها الإمارات الضغط الدبلوماسي عليها.

ولكن تبقى القضية الفلسطينية مسألة وجدانية في العالم العربي، ولا يمكن حسابها بالعملة الصعبة.

ولك أن تتأمل في التصريحات الأخيرة للأمير تركي الفيصل، الذي ترأس المخابرات السعودية لما يزيد عن عقدين من الزمن وعمل سفيراً للسعودية في الولايات المتحدة وبريطانيا، وهي التصريحات التي كشفت بشكل واضح عن الانقسامات التي يشهدها العالم العربي حول مسألة تطبيع العلاقات مع إسرائيل.

تحدث الأمير تركي الفيصل في مؤتمر البحرين عن التطبيع وقال إنه يمكن أن يتم بين المملكة العربية السعودية وإسرائيل فقط كجزء من صفقة سلام دائم يتم إبرامها من خلال حل الدولتين سبيلاً لتسوية الصراع الإسرائيلي الفلسطيني.

إلا أن هذا الدفع قوبل بحملة مقززة من العلاقات العامة. كيف تسنى ذلك؟ وكيف آل أمر الحقوق الوطنية الفلسطينية، وهي القضية التي كانت متجذرة في وجدان الإجماع العربي، إلى أن يلقى بها في عالم النسيان الرسمي بهذه السرعة الفائقة؟

يتعلق الأمر كله بالرواية، وهي في هذه الحالة تحوم حول إسرائيل وحلفائها الجدد الذين ينمقون الرسائل حول التطبيع، وحول الجهود التي يبذلونها من أجل تغيير السلوك الخليجي تجاه الفلسطينيين، وحول ما يبدو أنه إخفاق مأساوي من قبل الفلسطينيين في إيجاد موطئ قدم راسخ لروايتهم في منطقة الخليج.

يبدو أن التعاطف مع الهم الفلسطيني قد وهن في أوساط النخب الخليجية، أو على الأقل هذا ما تسعى الدعاية والدبلوماسية الإسرائيلية إلى إقناعنا به.

بالكاد يتذكر أبناء الجيل الجديد من العرب انتفاضتي فلسطين الأولى والثانية، ناهيك عن أن يتذكروا شيئاً عن الأيام التي كانت فيها رايات القومية العربية ترفرف في الآفاق. لقد أضحى الاستعمار بالنسبة لأبناء هذا الجيل أمراً يقرأون عنه في الكتب.

وهذه نقطة الضعف التي تسربت من خلالها الدعاية الإسرائيلية، إذ اجتمعت جهود جيش الدفاع الإسرائيلي ووزارة الخارجية الإسرائيلية والجماعات المناصرة لإسرائيل مثل اللجنة اليهودية الأمريكية لكي تركز جل اهتمامها خلال العامين الماضيين على استهداف الجيل الجديد، من خلال إجبار مواقع التواصل الاجتماعي الناطقة بالعربية على تغيير الرواية المتعلقة بإسرائيل.

لم يكن ذلك حال الأمير تركي الذي يبلغ من العمر خمسة وسبعين عاماً، والذي يتذكر جيداً تلك الأيام، إذ لم يكن من باب المصادفة أن يصف إسرائيل في خطابه أمام مؤتمر البحرين بأنها "آخر القوى الاستعمارية الغربية في الشرق الأوسط."

تكمن المشكلة في أننا فيما عدا ما تبثه الدعاية الإعلامية الإسرائيلية ووسائل الإعلام الرسمية في العالم العربي لا نعرف في حقيقة الأمر ما الذي يفكر فيه الرأي العام في الخليج بشأن تلك الصفقات. ولكن هناك ما يكفي من الأدلة لإثارة الشك حول الادعاء بأن الرأي الشعبي في العالم العربي يدعم قطار التطبيع.

ليس من باب المصادفة أن الدول العربية التي اعترفت بإسرائيل مخالفة بذلك المبادرة العربية للسلام تحكمها أنظمة سلطوية لا تترك مجالاً أمام المجتمع المدني لكي ينتقدها علانية. وحيثما تتوفر المعلومات حول الرأي العام العربي، يظهر بوضوح أنه ما زال يوجد تعاطف واسع النطاق مع الفلسطينيين أو على الأقل معارضة للتطبيع قبل إقامة الدولة الفلسطينية.

وكانت الباحثة في السياسة المقارنة والأستاذة الجامعية دانا الكرد قد أشارت إلى البحث الذي أجراه المركز العربي للبحث والدراسات السياسية، على سبيل المثال، والذي أظهر أن 6 بالمائة فقط من الذين استطلعت آراؤهم في المملكة العربية السعودية يؤيدون الاعتراف الدبلوماسي بإسرائيل. وفي الكويت رفض 88 بالمائة من الذين استطلعت آراؤهم مثل هذا الاعتراف مقابل 10 بالمائة من المؤيدين. وفي قطر أيضاً رفض 88 بالمائة من المستطلعة آراؤهم الاعتراف.

لم يشمل الاستطلاع كلاً من الإمارات العربية المتحدة والبحرين، ولكن دانا الكرد بينت أن أرقام الهواتف الإماراتية "وصلتها رسائل واتساب من الحكومة قبل إعلان التطبيع تحذر من أنه لا يُسمح بأي معارضة للسياسة الرسمية."

وفي البحرين، وعلى الرغم من الإجراءات القمعية التي تنتهجها الحكومة، ما زال مستخدمو السوشال ميديا يصدعون بآرائهم أكثر من أقرانهم في الإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية. ولقد شهدت البلاد عبر مواقع التواصل الاجتماعي ومؤسسات المجتمع المدني هناك حملات نشطة ضد التطبيع.

عندما سألت صديقاً عربياً ما الذي يراه زملاؤه في الإمارات العربية المتحدة بشأن التطبيع، قال لي إنه لم يعبأ حتى بمجرد السؤال لأنهم "لا يقولون الكثير خشية أن يكونوا تحت المراقبة." وبين لي أن كثيراً من أصدقائه لا يتحدثون في الموضوع لأن "لديهم مصالح تجارية وأموال هناك" وأي معارضة يمكن أن تفضي إلى الترحيل.

على الرغم من عدم وجود بيانات مؤكدة حول ردود الأفعال في الخليج على واقع التطبيع، فثمة حملة إعلامية بالغة التعقيد تشن منذ بعض الوقت من أجل تزيين التطبيع للناس في العالم العربي، وثمة ما يشير إلى أن هذه الحملة بدأت حتى قبل انطلاق الربيع العربي، وكل ما حصل الآن هو أنها زادت سرعة وزخماً.

ولتبيان ذلك دعوني أسرد حكايتين بهذا الشأن.

أما الأولى فكانت في حفل عشاء حضرته في منزل البرفسور وليد الخالدي في كامبريدج، ماساشوستس قبل ما يزيد قليلاً عن عقد من الزمن، حينما أخبرني المؤرخ الفلسطيني المعروف أنه توقف عن كتابة المقالات في الصحف الناطقة باللغة الإنجليزية لأنه بات أكثر اهتماماً بإصلاح ما ينشر في الصحافة العربية من سوء فهم حول القضية الفلسطينية.

كان قلقاً لشعوره بأن الفلسطينيين أهملوا العالم العربي، وأن جيلاً جديداً بأسره بات لا يعرف تفاصيل الصراع العربي الإسرائيلي. أظن أن المخاوف التي تنبأ بها ثبتت الآن صحتها.

كانت القيادة الفلسطينية تركز بانتظام على العواصم الغربية مهملة الجوار العربي، ليس فقط من حيث الاهتمام وإنما أيضاً من حيث محتوى الرسالة أيضاً. فقياس واحد لا يناسب جميع الأحجام، والرواية التي يصلح أن تسرد في واشنطن العاصمة قد لا تصلح بالضرورة في دبي.

قد يكون من الملائم في أروقة الجامعات التقدمية وبعض شبكات التلفاز أن يلجأ المرء إلى خطاب يركز على النضال ضد الاستعمار وتقرير المصير وحقوق الإنسان، ولكن هذا لا يصلح في كل مكان. ففي دول الخليج، حيث تفرض قيود شديدة على حقوق الإنسان الفردية وعلى حقوق الأقليات، لم يعد واضحاً لماذا يحتاجون لأن يدعموا فلسطين.

كما أن الحديث عن أن إسرائيل هي آخر معقل للاستعمار الأوروبي في الشرق الأوسط لم يعد يلقى قبولاً كبيراً بعد أن تمكنت إسرائيل بنجاح من إعادة تقديم نفسها باعتبارها بلداً رائداً في عالم التكنولوجيا تستحق أن تتخذ نموذجاً يحتذى – وخاصة في بلدان الخليج التي بدأت تشهد تراجعاً في الاقتصاد القائم على النفط.

أما الحكاية الأخرى فهي أحدث من سابقتها، حيث أخبرتني صديقة عربية انتقلت مؤخراً إلى سنغافورة من الخليج بأنها عندما كانت في دبي اشتركت في قائمة مراسلات تابعة لمنتدى الشرق الأوسط الذي يقوم عليه دانييل بايبس، ظناً منها أنه مركز أبحاث وتفكير متوازن حول المواضيع المتعلقة بالشرق الأوسط.

لكن أي مراقب مطلع، وأي فلسطيني يستحق هذه النسبة، يعرف أن منتدى الشرق الأوسط (والذي يصف مهمته بأنها تتمثل في حماية "القيم الغربية من التهديدات القادمة من الشرق الأوسط") أبعد ما يكون عن التوازن.

إلا أن بايبس نجح، وبشكل لا يكاد يصدق (هو ومجموعات مشابهة) في ترسيخ أقدامه وكسب الأتباع في العالم العربي، تلك المنطقة التي يهملها النشطاء الفلسطينيون.

فقط عندما تلقت صديقتي في العام الماضي رسالة إيميل من المنتدى تدعو إلى التبرع لمشروع النصر في إسرائيل دقت لديها نواقيس الإنذار. حينها، ألحت علي أن أشاهد الفيديو المصاحب للرسالة والذي يدور موضوعه حول أن الصراع سوف ينتهي فقط "عندما يستسلم الفلسطينيون".

كانت قد توهمت كما يتوهم كثير من عرب الخليج بأن بايبس يمثل الاعتدال. وهؤلاء ليسوا على اطلاع جيد بتفاصيل الصراع كما هو حال الفلسطينيين، ولذلك لا يمكنهم اكتشاف ما بين السطور من تحيزات وتحريفات يروج لها أشخاص يبدون في الظاهر كما لو كانوا أصحاب أجندات معقولة، ولا ينكشف أمرهم حتى يزال القناع الذي يغطي وجوههم كما حدث في حالة مشروع النصر الإسرائيلي.

ولكن النفوذ الذي تتمتع به الدعاية الإعلامية الإسرائيلية في العالم العربي ليس ناجماً فقط عن إخفاق الاستراتيجية الفلسطينية ولكن أيضاً، كما يبدو، عن نجاح هذه الدعاية الإسرائيلية في صياغة الطريقة التي ترى من خلالها بعض النخب الخليجية الصراع الإسرائيلي الفلسطيني.

فقد غدت هذه الدعاية بالغة التعقيد، إذ تضخم رسالة إسرائيل عبر السوشال ميديا من خلال مؤثرين على تويتر ترعاهم الدولة، وحتى من خلال شبكة ذباب إلكتروني يتم تشغيلها من قبل مصادر موجودة داخل الإمارات العربية المتحدة.

كما تظهر على شكل نخب تتعارف وتتواصل فيما بينها اجتماعياً: ذلك الود الذي ينجم عن الاجتماع على الطعام في أماكن خاصة، والنقاشات التي تتم عبر مراكز البحث والتفكير، واللهجة المؤيدة لإسرائيل في كثير من الأوساط الإعلامية والترفيهية الرائجة، من السي إن إن إلى فوكس نيوز، ومن هوليوود إلى نيتفليكس.

ذلك التشويه المستمر لكيفية قراءتنا للواقع، والذي يعطي الأولوية للرواية الإسرائيلية على الرواية الفلسطينية، له تداعيات حقيقية في العالم. ولقد أثبت مؤخراً السياسيون ورواد الأعمال في الخليج مدى عمق ما تصل إليه هذه الأصوات النشاز.

خذ على سبيل المثال خطة ترامب التي تسمى "صفقة القرن"، والتي كتبت بطريقة لا يمكن لأحد من الزعماء الفلسطينيين القبول بها، حيث تجاوزت الخطة تقريباً كل واحد من الخطوط الحمر لدى الفلسطينيين.

لا يمكن لعربي على معرفة بجغرافيا القدس (إلا أن تكون هذه المعرفة مستمدة من خرائط غوغل) أن يصدق بأنه يمكن لعاصمة فلسطينية أن تقام في أبو ديس وأن تشتمل على الأماكن المقدسة لدى الفلسطينيين، مسلمين ومسيحيين، داخل أو قريباً من مدينة القدس القديمة، والتي باتت مفصولة عنها بجدار إسمنتي ارتفاعه ثمانية أمتار وبجبل الزيتون.

ونفس معيار الجهل ينطبق على كيفية شرعنة الخطة للمستوطنات الإسرائيلية ولضم وادي الأردن واحتمال سحب الجنسية الإسرائيلية من عشرات الآلاف من الإسرائيليين العرب الذين يعيشون في عشر بلدات حدودية.

ومع ذلك لم يجد سفراء الإمارات العربية المتحدة والبحرين غضاضة في إقرار الخطة، بينما كانت المملكة العربية السعودية ومصر والأردن أكثر حكمة حين رفضت المشاركة في حفل إطلاق الخطة في البيت الأبيض.

عندما زار وفد تجاري إماراتي مؤخراً المسجد الأقصى طاردهم المصلون الفلسطينيون الغاضبون، فلدى الفلسطينيين ما يبرر سخطهم، فعدا عن إحساسهم بأن الإماراتيين غدروا بهم، وتارة أخرى يتجلى هنا جهل الخليجيين، أو لا مبالاتهم، هناك مدخل خاص لكبار الشخصيات من العرب، هو بوابة الأسباط، والتي تشرف عليها إدارة الأوقاف، بينما هناك تسع بوابات أخرى لاستخدام المصلين المسلمين.

إلا أن الوفد الإماراتي دخل إلى المسجد برفقة الشرطة الإسرائيلية من البوابة الوحيدة المخصصة لغير المسلمين، والتي يشرف عليها الإسرائيليون والتي تسبب كثيراً من الاحتكاك بين إسرائيل والأردن. لربما ضلل الإسرائيليون ضيوفهم من الإماراتيين، ولكن كان ينبغي عليهم أن يحفظوا درسهم جيداً قبل المجيء. فالقدس، وعلى الرغم مما يبدو في الظاهر، تظل مدينة محتلة، حتى أن معظم الفلسطينيين، بما في ذلك أهل غزة والضفة الغربية، لا يمكنهم زيارة المسجد فيها.

لعل أعجب خطأ خليجي ينم عن سوء تقدير هو ذلك الذي وقع عندما صرح وزير التجارة البحريني أن المملكة لن تميز بين المنتجات المستوردة سواء أنتجت في إسرائيل أو في المستوطنات داخل الضفة الغربية المحتلة أو الجولان المحتل. كان ذلك خطأ فظيعاً ألجئت المنامة فيما بعد إلى التراجع عنه.

لا حاجة لاتهام البحرينيين بالخبث عندما يتضح دون أدنى لبس أن بعض زعماء الخليج في واقع الأمر لا يعرفون ما الذي يفعلونه.

لكن أسوأ تداعيات التطبيع على الإطلاق هي دوره في إضفاء الشرعية على اليمين الإسرائيلي. لك أن تتصور الكم الهائل من الصحفيين اليمينيين ومجموعات المستوطنين الذين يتوافدون على دبي بأعداد قياسية.

ثم هناك الصفقات التجارية المشبوهة، ناهيك عن ذلك العضو في العائلة الحاكمة في الإمارات الذي اشترى حصة في أكثر أندية كرة القدم يمينية وعنصرية في إسرائيل، بيتار إسرائيل، والذي يعرف برفضه توظيف اللاعبين العرب. وغني عن القول إنه من المؤذي حقاً أن يساهم التطبيع في إعلاء

مكانة واحد من أفسد السياسيين في تاريخ إسرائيل. فأياً كان رأيك في سياساتهما، من المؤكد أن نتنياهو ليس إسحق رابين أو مناحيم بيغن، فهؤلاء كانت لديهم على الأقل نزاهة.

أنا كلي مع "التطبيع" لو أن التطبيع يعني إقامة دولتين مستقلتين تعيشان في سلام جنباً إلى جنب ما بين نهر الأردن والبحر المتوسط، تماماً كما تنص على ذلك مبادرة السلام العربية التي استشهد بها الأمير السعودي تركي الفيصل في حديثه.

في نفس الوقت يتوجب على الفلسطينيين الاعتراف بمدى إخفاق رسالتهم في طمأنة قلوب أهل الخليج، وخاصة في أوساط النخب الحاكمة، منذ ما قبل الربيع العربي.

من الواجب على الفلسطينيين مضاعفة الجهود لبناء ائتلاف جديد لا تتكرر فيه الانقسامات القائمة في العالم العربي، يتشكل من الحكومات الملتزمة بالتوصل إلى حل عادل للصراع. وعليهم إيجاد طريقة للترويج لقضيتهم تجد قبولاً لدى الأجيال الجديدة في العالم العربي.

هذا أمر في غاية الأهمية لأنه حتى لو تغلبت عليهم تل أبيب وأبوظبي بما أوتيا من إمكانيات، فلا يمكن للفلسطينيين أن يقعدوا عن العمل ويقبلوا بمشروع إسرائيل الكبرى أو أن يستسلموا في وجه السطوة الإسرائيلية الخليجية.

"هآرتس"، 2020/12/23

موقع "عربي21"، 2020/12/24

٣٧. دوافع القلق الإسرائيلي من حيازة تركيا منظومة S-400 الروسية

عدنان أبو عامر

انشغلت المحافل الإعلامية والدوائر البحثية الإسرائيلية في الأيام الأخيرة بالحديث عن حصول تركيا على المنظومة الدفاعية الصاروخية S-400، وعبرت عن قلقها من هذا التطور لما لذلك من دور في زيادة نفوذ تركيا في المنطقة.

فيما أبدت أوساط سياسية وعسكرية إسرائيلية مخاوفها من ذلك لأن أنقرة لم تغير مناوءتها لتل أبيب، ولا تزال تدير سياسة مناهضة لها في المنطقة.

السطور التالية تتحدث عن أبرز المخاوف الإسرائيلية من السياسة التركية، بخاصة عقب حصولها على المنظومة الدفاعية الصاروخية، وحجم الضغوط التي تمارسها تل أبيب على واشنطن ضد أنقرة، وحقيقة مصادر القلق العسكري الإسرائيلي من حيازة تركيا لهذه المنظومة، ودورها في كسر التفوق النوعي الإسرائيلي، مع العلم أن المستويات السياسية والعسكرية الإسرائيلية الرسمية التزمت الصمت

إزاء الصفقة الروسية–التركية، خشية توتير علاقتها بهما، وتركت المجال للدوائر البحثية والوسائل الإعلامية لتسويق هذه المخاوف.

فالتزامن مع فرض العقوبات الأمريكية على تركيا عقب اتفاقها مع روسيا على حيازة منظومة الدفاع الجوي S-400، فقد شهدت إسرائيل حراكاً مكثفاً خلف الكواليس لممارسة المزيد من الضغوط على نظيرتها الأمريكية لتنفيذ العقوبات التي أعلنتها على أنقرة.

يزعم الإسرائيليون أن دولاً عديدة في المنطقة على رأسها تركيا باتت مقتنعة باللجوء إلى روسيا للحصول على هذه المنظومة الصاروخية، ومما يزيد مخاوفهم أن سابقة حصول تركيا على هذه المنظومة قد تُعبِّد الطريق نحو شراء مصر والسعودية لها، واحتمال تنفيذ صفقة مماثلة لإيران على الرغم من الضغوط الأمريكية والإسرائيلية، الأمر الذي يستوجب من تل أبيب أن تقلق بشدة من سلوك موسكو.

مصدر قلق إسرائيلي آخر يعود إلى أن الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، بات غير مهتم بتهديدات الولايات المتحدة الأمريكية، وعقوبات رئيسها منتهي الولاية دونالد ترمب، ولا بالدول الأعضاء في حلف شمال الأطلسي (الناتو)، بل إنه تحدى الضغوط الأمريكية لمنعه تنفيذ الصفقة، ما يَحُول دون استعادة ثقة تل أبيب بأنقرة التي أصبحت في العقدين الأخيرين "نداً معادياً لإسرائيل".

الإصرار التركي على حيازة المنظومة الصاروخية زاد مخاوف تل أبيب التي ترصد بقلق وريبة جملة من التحولات في السياسة التركية تجاهها، ومنها: مساهمتها قبل عشر سنوات بكشف شبكة تجسس لبنانية لصالح إسرائيل، إذ نقلت الاستخبارات التركية معلوماتها الأمنية لنظيرتها الإيرانية التي سلَّمتها بدورها لحزب الله اللبناني، مما ساهم في كشف الشبكة وإشاعة أجواء من خيبة الأمل الإسرائيلية من سلوك تركيا.

شاهد آخر على القلق الإسرائيلي من الصفقة الروسية–التركية يعود إلى السياسة التركية تجاه إسرائيل، المتمثلة باستمرار أردوغان بإصدار التصريحات التي يهاجم فيها تل أبيب بين حين وآخر، وسماحه لقادة من حماس بالإقامة في بلاده، في حين توقفت أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية عن التعاون مع نظيراتها التركية وامتنعت الصناعات العسكرية الإسرائيلية عن التعاون مع نظيرتها التركية.

عنصر آخر من المخاوف الإسرائيلية يتمثل بأن حجم العلاقات المتنامية بين تل أبيب وموسكو لم يمنع الأخيرة من بيع منظومتها الصاروخية لأنقرة، مما يثبت الرغبة الروسية الملحة بتعزيز صناعاتها الدفاعية، وتسويق أسلحتها لمن يرغب باقتنائها.

صحيح أن روسيا وإسرائيل متشابهتان في سياسة تصنيع السلاح، وبيعه لكل من يطلبه. وعلى الرغم من التعاون والتنسيق الإسرائيلي–الروسي بشأن سوريا، فإن تأثير تل أبيب على استراتيجية موسكو السياسية والاقتصادية في الشرق الأوسط بات "محدوداً"، بدليل إبرام صفقة المنظومات الصاروخية الروسية إلى تركيا.

هذا يؤكد من وجهة النظر الإسرائيلية أن القرار الروسي مرتبط بمصالحها ذاتها وليس بمصالح إسرائيل، لذلك قررت روسيا تنفيذ صفقة بيع تركيا لهذه المنظومة الصاروخية على الرغم من الضغوط الأمريكية والإسرائيلية إن رأت روسيا أن مصلحتها تقتضي تنفيذ هذه الصفقة.

في الوقت ذاته فإن التقديرات الإسرائيلية تقول إن الدروس التي استخلصتها تركيا من تلكُّؤ دول حلف الناتو بنشر بطاريات "باتريوت" بأراضيها خلال حربَي الخليج الأولى 1991 والثانية 2003 دفعت الأتراك نحو بناء قوة ذاتية وحيازة منظومة S-400 الروسية.

أكثر من ذلك فإن التقديرات الإسرائيلية وصلت إلى حد عدم استبعاد أن تقود الصفقة الروسية–التركية إلى تعزيز أنقرة لتقارُبها مع موسكو على حساب حلف الناتو، مما يعزز تعاظم قوة روسيا وتأثيرها الإقليمي في الشرق الأوسط ويطرح تساؤلات حول مستقبل علاقات تركيا مع الحلف، فضلاً عن ما يعزز سير تركيا باتجاه التأسيس لسياسة خارجية مستقلة وتطوير منظومات دفاعية أفضل وأكثر تطوراً من المتوفرة لديها حالياً.

ضمن إطار ردود الفعل الإسرائيلية السائدة على الصفقة التركية–الروسية، يعيد الإسرائيليون إلى الأذهان مساعي تركيا السابقة لامتلاك هذه المنظومات الصاروخية في 2013، عندما نُشرت مناقصة خصصت فيها مبلغ أربعة مليارات دولار لشراء منظومات دفاعية مشابهة، فازت بها شركة صينية، إلا أنها عادت وتراجعت عن الصفقة بفعل الضغوط التي مارستها واشنطن على أنقرة في حينه.

تقدر إسرائيل أن الأسباب التركية الكامنة خلف صفقتها الصاروخية مع روسيا تكمن بمصالحها المختلفة المتمثلة باستغلال الفرص لبيع صناعاتها العسكرية وتحسين وضعها الدعائي والاقتصادي والترويج لصناعتها، مع أن روسيا تسعى بصورة ضمنية لمفاقمة الخلافات بين تركيا ودول الناتو وتعميق الشرخ في العلاقات بين تركيا والولايات المتحدة، كما تعكس الصفقة نمط السلوك الروسي التقليدي باستغلال بيع السلاح لخدمة مصالحها في الحلبة الدولية.

لكن ما جاء لافتاً في ردود الفعل الإسرائيلية غير الرسمية من الصفقة التركية–الروسية لاقتناء منظومة S-400 الصاروخية حجم الازدواجية الإسرائيلية في نظرتها إلى حيازة تركيا هذه المنظومة، ففي حين غلب القلق والخشية على ردود الفعل الإسرائيلية التي اقتصرت على وسائل الإعلام

والمراكز البحثية المعبرة عن الأوساط السياسية النافذة، لم تظهر تلك الهواجس عقب حيازة اليونان منظومات S-300 الروسية وكذلك سلوفاكيا التي تملك منظومة مشابهة.

ومن الجدير ذكره أن إسرائيل نفذت أواخر 2019 تمرينات مشتركة مع اليونان للتدرُّب على التصدي لمنظومات S-400 الروسية، حين كانت المفاوضات تجري على قدم وساق بين أنقرة وموسكو للحصول على عدة بطاريات من هذا السلاح.

وقد اختبرت بشكل هادئ عدة طرق للتصدي للمنظومات الروسية المتطورة للدفاع الجوي من خلال المشاركة في عدد من التدريبات المشتركة مع القوات الجوية اليونانية فوق جزيرة كريت، ومكنت هذه التدريبات الطائرات الإسرائيلية من جمع معلومات حول سبل إعماء أو خدع هذه المنظومات المتطورة، من دون أن تتأكد من دقة نجاح هذه التجارب بالفعل في حال وصلت المنظومة الروسية إلى أيدي منظومة الدفاع الجوي التركية.

أكثر من ذلك فقد حرَّضت إسرائيل الأوساط الأمريكية والأوروبية ضد تركيا بسبب هذه المنظومة بزعم أن تنفيذ هذه التوريدات إلى تركيا سيعرِّض للخطر قدرات المقاتلات القاذفة الأمريكية للجيل الخامس من طراز F-35 التي تتوفر لدى إسرائيل منها 14 طائرة، وفي هذه الحالة قد تبرز نقاط ضعف بهذه الطائرات لدى إسرائيل وتقلل من قدراتها على الالتفاف على الأسلحة الروسية في المستقبل.

أخيراً تُمكن الإشارة إلى قراءة إسرائيلية لافتة حول دوافع تركيا للحصول على هذه المنظومة الروسية، رغم فرض العقوبات الأمريكية على تركيا، وتكمن في رغبة الأخيرة بأن تمنحها روسيا تأثيراً إضافياً في سوريا عقب تحسُّن العلاقات بينهما، وبموجبها حصل تعزيز لتحالفهما في عدة قضايا من أبرزها القضية السورية.

صحيح أن أنقرة وموسكو ليستا متفقتين في كل ما يتعلق بمحاور الوضع السوري، لكن لديهما مخاوف مشتركة بشأن دور الولايات المتحدة في شرق سوريا، إذ تتهم تركيا الولايات المتحدة بالعمل مع ميليشيات تنظيم PYD القريب من PKK الإرهابي مما يعني أن واشنطن تدعم عدواً واضحاً لأنقرة، ولذلك فإن موسكو قد تكون مستعدة للتنازل عن بعض القضايا في شمال سوريا مقابل تعاون أوثق مع تركيا، بما تشمله من صفقات الطاقة مثل مشروع السيل التركي والعقود العسكرية الأخرى، فيما تشكل صفقة صواريخ S-400 لتركيا تجربة لبيعها في جميع أنحاء العالم.

موقع تي أر تي، 2020/12/25

٣٨. كاريكاتير:

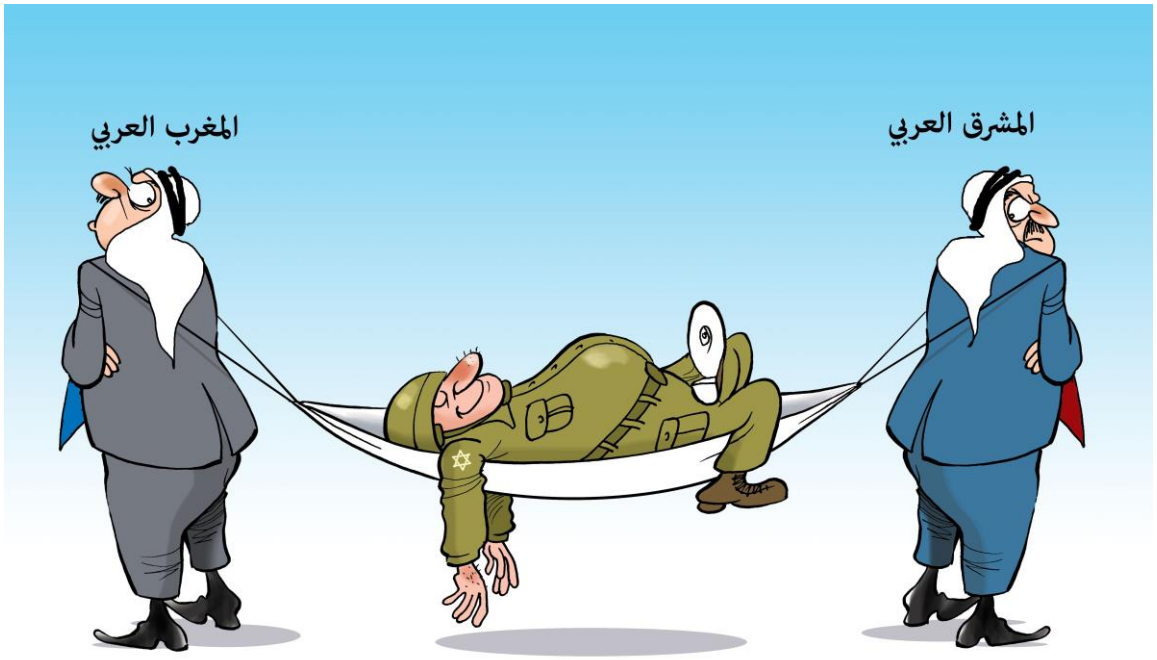

د. علاء اللقطة

فلسطين أون لاين، 2020/12/25